Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصر واحد ذهب ومضى ليكون الناس من بعده صُمّاً عمياً لا يسمعون ولا يبصرون .

لا يزال الناس عندنا فى حالة شبيهة جداً بما كانت عليه أوربا فى العصور الوسطى ؛ يؤمنون بأفواه مفتوحة ولعاب سائل ؛ فإذا تمنينا لهم شيئاً ، فهو أن يقيض لهم الله من أصحاب الفكر وأرباب القلم مثل من أنعم بهم على عباده من الأوربيين إبان نهضتهم ، فلو استعرضت أوربا عندئذ بخيالك وجدت مفكريها وكتابها قد عقدوا عزماً من حديد على تنظيف الرءوس وتجديد النفوس ، ليستقبل الناس عهداً جديداً ، هو الذى نسميه اليوم بأوربا الحديثة — فأين لنا من علمائنا من يقوم بالدور الذى قام به جاليليو وكبلر ونيوتن إبان النهضة الأوربية ، ليلفتوا أنظارنا إلى الطبيعة ندرسها ، بدل الانطواء على أنفسنا مكبين على صفحات صفر معفرة بالتراب ؟ وأين لنا من فلاسفتنا من يدعو إلى ما دعا إليه ديكارت وبيكن أيام النهضة الأوربية ، ليرسموا لنا منهاج التفكير الجاد الصارم ، الذى لا يلين أمام عاطفة حتى يبلغ الحق ، وهو فى سبيل ذلك يتشكك ويتثبت ويتحقق حتى لا ينخدع بإيمان السذج البلهاء ؟ وأين لنا من أدبائنا من يكتب بمثل الأقلام التى كتب بها سيرفانتيز ومونتينى وشيكسبير ، ليهزوا فينا الخيال هزاً عنيفاً ، فترتسم الدنيا أمام أنظارنا فى صورة جديدة ؟ .